

تفسير القرطبي {سورة آل عمران }{71}{121} { } فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم بعض الذي حرم عليكم وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله واطيعوه. ان الله هذا صراط مستقيم فلما احس عيسى منهم الكفر قال من اوصاني - 00:00:00

قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله وشهاد ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا الحمد لله الذي انزل علينا اشتمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس - 00:00:50

فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين هنا كون عيسى عبد من عباد الله - 00:01:39

وان ما قالت نصارى نجران غير صحيح ثم يوضح ذلك بقول عيسى عن نفسه يعني هو قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلنينبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدي ولم يجعلني جبارا - 00:01:56

بقي هذا اخباره عن نفسه. اذا من اين يكون ايش اذا هذا ما هو صحيح ومصدقا لما بين يديه من التوراة يعني لما تقدمه الى احكام التوراة وناسخا لبعضها حيث احل لهم - 00:02:19

بعض ما حرم عليهم من لحوم وشحومها ومن بعض الامور التي تشددوا حرمته الله عليهم فجاء عيسى مخففا عليهم وهذه نعم يجب ان يشكروها لكن اليهود من طبعهم ان يقابلوا الاحسان - 00:02:44

اليهود من طبعهم من طبعهم تمويه الحقائق من طبعهم مخالفة اوامر الله كل ما يأمرهم ربهم بامر يقلبه قالوا حطة قالوا حبة في شعرة في البخاري امرهم ان يدخلوا - 00:03:07

القرية او او اريحا او بيت المقدس او القرية المذكورة يعني تدخلوا يزحفون على استانهم اعطاهم الله المن والسلوى قالوا نريد القول ارسل لهم الانبياء قتلواهم كلما عاهدوا عهدا فريق منه - 00:03:35

اليهود ناس اصحاب تاريخ عميق في الانحراف يعني واصفي صار بين قلوبهم في الانحراف التعامل معهم ينبغي ان يكون في غاية الحال النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءت عهده معهم كلهم نقضوا العهد - 00:04:06

والنظير وبني قينخاع لما ارسل لهم قتلوا النبي صلى الله عليه وسلم قال تحلف لكم يهود ووداد النبي صلى الله عليه وسلم من اجل الدية لذلك هذا في القسامه يأتي - 00:04:32

اذا ولا حل لكم بعض الذي حرم عليكم وجئتكم لكي او لا حل لكم بعض ما حرم عليكم وهذه نعمة عظيمة لان التخفيف من اكبر النعم ان يخفف على العبد وجئتكم بآية من ربكم - 00:04:54

ما هي آية جمع ايات ابرئ الاكمه والابوص الموتى باذن الله. وانئكم بما تأكلون وما تدخرن وواحى الموتى باذن الله وجئت من غير اب وتكلمت في المهد ايات اذا فاتقوا الله - 00:05:16

جعلوا بينكم وبين عذاب الله وقاية اتقوا الله وذلك بطاعتكم لي واطيعوني انكم بدون طاعتي لا تتقوا ربكم لان ربكم بطاعتي اتقوا الله لان التقى هو ان الانسان يترك الحرام - 00:05:42

ولا يختلف عن الواجب او بعبارة اخرى ان تترك بعض المباحثات خوفا من الوقع في المحرمات اتقوا الله اجعلوا بينكم وبين عذاب

الله وقاية واطييعوه فيما جئتكم به ولا تكفروا بي ولا تخالفوني - 00:06:08

ان الله جل وعلا المعبود بحق ربكم هو موجدي وموجدكم وهو الذي يكلونا جميعا. وهو الذي اعطاني هذه الايات الواضحة وانا
لا دخل لي فيها فاطييعوه فاعبدهو فاتقوا الله واطييعوا اتقوا الله - 00:06:31

اعبدهو واعبدهو يعني وحدوه اخضعوا له تذللوه لان العبادة هي الخضوع والتذلل خط معبد ومن العبد الله يريد من
خلقه ان يتذللوه ويعبدهو ويخافوا منه ويرجوه - 00:06:56

هذا هذا الذي قلت لكم وبينته لكم طريق مستقيم واضح الاعوجاج فيه انتهى هذا المقطع وهذا المقطع لابد ان نقدر كلام حتى يكون
الكلام بعد الكلام فيه ربط ولذلك العرب - 00:07:26

تعول على المقتضي او المقتضى المقتضى كلام يكون مقدر في الكلام ممحظ لمن لا يخفى على العرب اذا فجاء عيسى وارسل اليهم
وجاءهم بالمعجزات وبين لهم تآمنت طائفة به وكفرت طائفة - 00:07:53

وارادت ان توقع به فلما كفرت واظهرت الكفر وارادت ان توقع به فاحت فلما احس عيسى بهم الكفر اذا مما جاءهم رسول واتاهم
بالحج والبراهين والادلة امنت طائفة بدأت طائفة تبنت له التكذيب والاذية. فلما احس عيسى منهم الكفر - 00:08:14
الى الله اذا هذا يفهم من السياق ومن ايش ومن الاسلوب وكثيرا ما يكون في الكلام مقتضاها لا يحتاج تقدير لم يفهم من الاسلوب
النبي صلى الله عليه وسلم سلم من اثنين - 00:08:44

وجلس مستندا كالمغضب الناس فجاء ذو اليدين وقال يا رسول الله اقصرت الصلاة ام نسيت قال صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم
يقع اي في ظني فلما قالوا له يا رسول الله لا - 00:09:04

انت صليت ركعتين قام وصلى ما تركه ايش وجد للسهو وقال لا صلاة لمن لم يقرأ صلاة صحيحة او تامة. لان لا اذا ركبت مع ما بعدها
تنفي الحقيقة. والحقيقة وجدت - 00:09:25

صلاحة صحيحة وتامة لانك يا قلت لا صلاة يعني لا توجد صلاة. وهي وجدت اذا لابد ان ان نقدر صحيحة او تامة حرمت عليكم الميتة
لابد ان نقدر اكلها حرمت عليكم امهاتكم اي تزويجها - 00:09:45

يعني هذا يفهم من السياق واضح اذا فلما ظهر علم عيسى منهم الكفر هؤلاء الذين وارادوا اذيته قال من انصاري الى الله قال لي
للمجتمع الذي معه من انصاري؟ من يناصرني - 00:10:06

ويضم صوته الى صوتي لاجل دين الله او من يسير معى الى شرع الله ويذهب فيه او من انصاري مع الله اما ان نجعل نجعل كلام
مقتضي اللي هو يسير - 00:10:29

او يضم او يمشي الى طريق الله او نجعل بمعنى مع وهذا كله سايق قال الحواريون انصار الله ولذلك اول ما يجد من ببحث عنه
الداعية والجاد في عمله ناس يساعدونه - 00:10:47

لان الانسان باخوانه وبالعقل قوي يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. كيف تكون مع الصادقين اذا لم اعرفهم ذلك
وشعيب قال له قومه ولولا رهطتك وما انت علينا - 00:11:15

سي عزيز لابد من النصرة والنبي صلى الله عليه وسلم ورد عنه ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وابو طالب قال والله لن يصلوا
الىك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا - 00:11:39

نصره الله به دائما الرسل تهreu الى من ينصرها الى دينها ونبينا صلى الله عليه وسلم جلس عشرة سنين في مكة كل ما جاءت الوفود
من يحميني لبلغ ديني وله الجنة - 00:11:58

من يحميني هذا النصر؟ من يحميني لبلغ ديني وله الجنة وكان عمه يتبع في المحافل ويقول ابن اخي لا تتبعه مجنون كل ما يقولكم
كذب هذا ابو لهب الذي نزلت فيه سيسى نارا - 00:12:17

لانه بادر بالتكذيب ظل ختم عليه بالشقاوة. نرجو الله السلامة والعافية وكان كل ما ذهب الى الوفود يقول لهم لا هذا ابن اخي وهو
مجنون لا تطيعه خالد وكان من حظ الانصار - 00:12:38

ان يهود كانت تهددهم بالنبي الذي يأتي وقالوا لهم ان نبي اخر الزمان قريب ان يطلع وسيططلع ونتابعه ونقتلهم قتلى عاد وابران
الانصار كان عنده شبه ثقافة لمخالطتهم اهل الكتاب اليهود - 00:12:59

ولكن اليهود كما قلنا لا عهد له فلما سمعوا به قال هذا الذي تهددهم يهود به خلينا نؤمن به قبليهم اولا العقبة الاولى ثم جاءت البيعة
الثانية وارسل لهم الصحابة وبدأوا يعلمونهم الدين - 00:13:21

ولم تأتي الهجرة الا والانصار اصبح بلد الاسلام فلما رأت اليهود ذلك سرقت كيف هذا الاميين؟ كيف يكون ليس علينا في الاميين
سبيل العرب ليسوا شيء ولا نؤمن به ولما راح اليهودي قال والله لا ارى الا هو - 00:13:44

والله قال هو وعبدالله ابن السلام لما وفاته جوعا تنها وجهه ايش ليس وجه كذاب وقالوا ما تقولون في عبد الله بن
سلام؟ قالوا هو سيدنا وابن سيدنا - 00:14:08

فخرج وقال والله لتعلمون انه رسول الله فحاصلوا وقالوا هو شرنا وابن شرنا قال شوف يا رسول الله تعلم ان اليهود قوم به لذلك
دائما يأتوا بالمفاسد وسحرروا النبي صلى الله عليه وسلم وارادوا ان يرموا عليه الحجر - 00:14:27

وكل ما اعطاهم الله نعم يقابلوها بماذا بالاسعة ولكن الله تعالى سيسلط عليهم من يسومهم سوء العذاب الى قيام الساعة واد تأذن
ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيمة من يسومهم سؤال على - 00:14:48

وان عدتم عدنا ان عدم للافساد عدنا عليكم وفرعون قبل ذلك نبينا صلى الله عليه وسلم والاشوريون وبعدين هتلر اخر شيء والان
يجمعون ليتوقع به ولذلك اكبر شيء ننصر به ديننا - 00:15:08

هو ماذا استقامة اكبر نصر للدين ان نستقيم لان الله قادر وغني وكم. فاذا استقمنا ينصرنا نعمل بما قال لنا ربنا وكررنا دائما ان
اصول النصر في ركنين بارداد الحس - 00:15:36

ولالعدد المعنوي وان الاعدادين تجتمع في غزوة الخندق. غزوة الاحزاب لان اهل الارض كانوا يقاطعون المسلمين في هذه الغزوة وان
كانت هي داخل كل اهل الارض يقاطعونهم قاموا بالركنين الركن الحسي هو حفر الخندق - 00:15:59

والركن المعنوي الالتجاء الى الله والتسليم له والاستقامة الله انزل الملائكة والرياح ونصر المؤمنين وهزم الاحزاب وامتن على
المسلمين وقال جل وعلا يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود - 00:16:24

وارسلنا عليهم ريح وجنودا لن ترها. ريح عظيمة وجنودا لم ترها. وانهزموا وخرجوا مدحورين بالملائكة والرياح اذن الذي ينصر
بالملائكة والرياح ينبغي ان تكون العلاقة معه على ما اراد على ما شرع على علاقة قوية - 00:16:44

ان تستقيم وقم بما امرك الله والله ينصرك لذلك اذا عد المسلمين ما يستطيعون ولو عصوا واستقاموا الله ينصرهم لكن اهم شيء هل
نحن عدنا ما نستطيع وهل نحن استقمنا - 00:17:06

ان تنصروا الله ينصركم ان الله لا يغير ما بقوم في اوامر ونواهي ينبغي ان نتبه منها هذا الامر اثبتوا تعاوننا هذى اوامر اعدوا
واعدوا اثبتوا تعاونوا اين نحن من هذه الاوامر - 00:17:26

هل اعدنا ما نستطيع هل تعاوننا هل ثبتنا ولا تنازعوا ولا تكونوا كالذين خرجو من ديارهم مطر ورياء الناس ولا يغتب بعضكم بعضا
ولا تناذوا بالألقاب لا يسخر قوم من قوم. اذا هذه النواهي اين نحن منها - 00:17:53

والله اخبر ان الذي يؤمن ببعض الكتاب ويكره ببعض انه يذله في الدنيا يخزيه في الدنيا قال في حق الذين امنوا ببعض التوراة
وكفروا ببعض افتؤمنون ببعض الكتاب وتکفرون ببعض - 00:18:22

فما جزاء من يفعل ذلك منكم في الحياة الدنيا لاحظ فيه الحياة الدنيا. ما هو يوم القيمة في الحياة الدنيا ولذلك العبرة في الشريعة
بعموم الفاظها. لا بخصوص اسباب نزولها - 00:18:41

العبرة في الشريعة باللفظ تؤمنون ايها المخاطبون ببعض الكتاب وتکفرون ببعض؟ فما جزاء من يفعل ذلك منكم؟ الضمير يعم في
الحياة الدنيا اذا كتبناها بين لنا ما نحتاجه ووضح لنا الطرق السليمة التي ان سلكتها - 00:19:01

عزيزناه في الدنيا ورحمنا في الآخرى فبأي حق لا نترك الطرق المرسومة لنا في هذا الكتاب الذي وضحه لنا ربنا وبينه. والذي يشكل

منه بيته رسولنا صلى الله عليه وسلم - 00:19:27

اذا فلما عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله قال الحواريون اثنا عشر رجلا منهم نحن انصار الله ولذلك لابد للداعية من انصار
لابد للذى يريد ان ينتج من اعوان - 00:19:47

النبي صلى الله عليه وسلم انا وابو بكر وعمر دائم اذا قال كلام انا وابو بكر وعمر وكان يعطي للناس بشره لكن عنده انصار يساعدوه
عند يعني الاحتياج لابد للداعية ولابد للعاقل ولابد للامة من انصار - 00:20:09

في العقل انصار في الرأي انصار في العلم يعني مستشارين في كل ايش لكل منحى من مناحي الحياة. ولذلك لا يوجد شيء انفع من
الاستشارة الاستشارة من فوائدها انها غير ملزمة وتنفعك - 00:20:37

لا يوجد انفع منها وكل ما كان الانسان يستوعب ويستشير كل ما كانت يعني اعماله سليمة ولذا الله قال وساوهم في الامر وامرهم
شورى بينهم ومن الرجال اذا استوت احلامهم من يستشار اذا استشير فيطربوا - 00:20:54

حتى يجول بكل واد قلبه فبرى ويسمع ما يقول فينطق فلا بد اذا هنا يعني ينبغي ان يهتم المسلمين بالاستشارة المعاونة لانه قال من
انصاري من اعوانى من؟ قالوا هؤلاء القصارون - 00:21:19

المبيضون للثياب او هؤلاء الذين نصروا هذا الدين نحن انصار الله امنا بالله ولذلك ورد في الحديث الصحيح لكل نبي حواري
وحواري زبير رضي الله عن الزبير بن العوام حوالى النبي صلى الله عليه وسلم من انصاره ومن - 00:21:42

اصفياه نعم امنا بالله نحن انصار الله امنا بالله امنا به ربا اوجد الكون معبودا بالحق متصل بصفات الكمال والجلال وشهاد باننا
مسلمون اشهد انت يا عيسى ومن حضرنا باننا نحن الحواريون مسلمون - 00:22:03

يا ربنا امنا بما انزلته من الكتب واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ونرجو الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه وان
 يجعلنا جميعا من المتقين انه خير مسعود - 00:22:34

والقادر على ذلك وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله واصحابه باحسان الى يوم الدين. خزائن الرحمن تأخذ بيده الى
الجنة - 00:22:54